



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عشر
عليه
ص

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

مؤثر علماء بغداد

حوارات عقائدية بين الأشاعرة و الإمامية



تأليف

عبد الصمد عفاان بن عطية الحجازي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب مؤتمر علماء بغداد

كاتب:

مقاتل ابن عطيه

نشرت في الطباعة:

انصاريان

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	كتاب موتمر علماء بغداد
٧	اشارة
٧	تمهيد
٧	حوار بين الملك وبعض جلسائه
٨	حوار الملك مع وزيره
٩	اجتماع علماء السنة والشيعة
٩	تمهيد [
٩	بدء الكلام حول الصحابة
١٠	جمع القرآن وتدوينه
١٠	حوار حول الإمامة والخلافة
١١	نسبة الإدعاء بتحريف القرآن
١٢	الكلام حول رؤية الله وصفاته
١٢	المحكم والمتشابه في القرآن
١٣	الجبر و التخيير
١٣	نسبة الإدعاء بأن النبي (ص) يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:
١٤	فيمن نزلت (عبس و تولى)
١٦	أخبار عثمان بن عفان
١٧	حديث العشرة المبشرين بالجنة
١٨	عدالة الصحابة
١٩	مؤهلات الإمام على عليه السلام دون غيره:
١٩	عمر بن الخطاب و اجتهاده أمام النص
٢٠	زواج المتعة:

- ٢١ عمر بن الخطاب و الفتوحات
- ٢٢ فتوحات الإمام على (عليه السلام)
- ٢٣ ما ورد في أبي بكر و خالد بن الوليد
- ٢٣ الثلاثة المسلمين الأوائل
- ٢٤ فاطمة الزهراء (عليها السلام) والخلفاء
- ٢٥ الخلفاء اثنا عشر
- ٢٦ المهدي المنتظر (ع)
- ٢٦ انتشار البدع عند المسلمين
- ٢٧ من مات ولم يعرف إمام زمانه
- ٢٨ خاتمة المناظرة وإعلان الملك
- ٢٩ تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

كتاب مؤتمر علماء بغداد

إشارة

سرشناسه : ابن عطية مقاتل - ٥٠٥ق
 عنوان و نام پديد آور : كتاب مؤتمر علماء بغداد تاليف ابى الهيجاء شبل الدولة مقاتل بن عطية؛ مع مقدمه شهاب الدين الحسينى المرعشى النجفى.
 مشخصات نشر : قم موسسه انصاريان للطباعة والنشر ١٤٣٢ ق. ٢٠١١ م. ١٣٩٠.
 مشخصات ظاهرى : ٧١ ص.
 شابك : ٩٧٨-٩٦٤-٢١٩-٢١٨-٢
 وضعيت فهرست نويسى : فييا
 يادداشت : عربى.
 يادداشت : عنوان ديگر: مؤتمر علماء بغداد.
 يادداشت : كتابنامه به صورت زير نويس.
 عنوان ديگر : مؤتمر علماء بغداد.
 موضوع : شيعه -- احتجاجات
 موضوع : اهل سنت -- احتجاجات
 شناسه افزوده : مرعشى شهاب الدين ١٢٧٦ - ١٣٦٩.
 رده بندي كنگره : BP٢٢٨/٤/الف ٨م ١٣٩٠
 رده بندي ديويى : ٢٩٧/٤١٧
 شماره كتابشناسى ملي : ٢٤٧٦٣٨٠

تمهيد

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من بُعث رحمة للعالمين محمد النبي العربي وآله الطيبين الطاهرين وعلى أصحابه المطيعين.
 وبعد:
 فهذا كتاب (مؤتمر علماء بغداد) الذى انعقد بين السنة والشيعه الذين جمعهم الملك الكبير (ملك شاه سلجوقى) تحت اشراف العالم العظيم الوزير (نظام الملك)، وكان من قصه ذلك:
 ان الملك شاه لم يكن رجلاً متعصباً أعمى، يقلد الآباء والأجداد عن عصبية وعمى، بل كان شاباً متفتحاً محباً للعلم والعلماء وكان فى نفس الوقت ولعاً باللهو والصيد والقنص.
 أما وزيره (نظام الملك) فقد كان رجلاً حكيماً فاضلاً، زاهداً عارفاً عن الدنيا، قوى الإرادة، يحب الخير وأهله، يتحرى الحقيقة دائماً، وكان يحب أهل بيت النبي حباً جماً كثيراً، وقد أسس المدرسة النظامية - فى بغداد- وجعل لأهل العلم رواتب شهرية، وكان يحنو على الفقراء والمساكين.

حوار بين الملك وبعض جلسائه

وذات مرة دخل على الملك شاه احد العلماء الكبار واسمه: (الحسين بن علي العلوي) وكان من كبار علماء الشيعة... ولما خرج العالم من عند الملك استهزء به بعض الحاضرين وغمزه فقال الملك: لماذا إستهزئت به؟ قال الرجل: ألا تعرف أيها الملك انه من الكفار الذين غضب الله عليهم ولعنهم؟ فقال الملك - متعجباً-: ولماذا؟ أليس مسلماً؟ فقال الرجل: كلا انه شيعي!، فقال الملك: وما معنى الشيعي؟ أليس الشيعة هم فرقة من فرق المسلمين؟ قال الرجل: كلا انهم لا يعترفون بخلافه أبي بكر وعمر وعثمان، قال الملك: وهل هناك مسلم لا يعترف بإمامه هؤلاء الثلاثة؟ قال الرجل: نعم هؤلاء هم الشيعة، قال الملك: وإذا لا يعترفون بإمامه هؤلاء الصحابة فلماذا يسميهم الناس مسلمين؟ قال الرجل: ولذا قلت لك انهم كفار.... فتفكر الملك ملياً، ثم قال: لابد من إحضار الوزير نظام الملك لئرى جليته الحال.

حوار الملك مع وزيره

والكلام حول السنة والشيعة

أحضر الملك نظام الملك وسأله عن الشيعة: هل هم مسلمون؟ قال نظام الملك: اختلف أهل السنة فطائفة منهم يقولون أنهم مسلمون لأنهم -أى الشيعة- يشهدون ان لا إله إلا الله وان محمداً رسول الله ويصلون ويصومون، وطائفة منهم يقولون انهم كفار. قال الملك: وكم عددهم؟ فقال نظام الملك لاحصى عددهم كاملاً ولكنهم يشكّلون نصف المسلمين تقريباً. قال الملك: فهل نصف المسلمين كفار؟ قال الوزير: ان بعض أهل العلم يعتبرونهم كفاراً وانى لا أكفرهم. قال الملك: فهل لك أيها الوزير أن تحضر علماء الشيعة وعلماء السنة لئرى جليته الحال؟ قال الوزير: هذا أمر صعب واخاف على الملك والمملكة!.

قال الملك: لماذا؟ قال الوزير: لأن قضية الشيعة والسنة ليست قضية بسيطة، بل هى قضية حق وباطل قد أريقت فيها الدماء، وأُحرقت فيها المكتبات، وأسرت فيها نساء وألقت فيها كتب وموسوعات وقامت لأجلها حروب!!

تعجب الملك الشاب من هذه القضية العجيبة، وفكر ملياً ثم قال: أيها الوزير انك تعلم ان الله أنعم علينا بالملك العريض، والجيش الكثيف فلا بد ان نشكر الله على هذه النعمة، ويكون شكرنا ان نتحرى الحقيقة ونرشد الضال الى الصراط المستقيم، ولا بد ان تكون إحدى هاتين الطائفتين على حق والأخرى على باطل، فلا بد ان نعرف الحق فنبتعه ونعرف الباطل فنتركه، فاذا هيأت -أيها الوزير- مثل هذا المؤتمر بحضور العلماء من الشيعة والسنة بحضور القواد والكتاب وسائر أركان الدولة فاذا رأينا ان الحق مع السنة أدخلنا الشيعة فى السنة بالقوة.

قال الوزير: وإذا لم يقبل الشيعة ان يدخلوا مذهب السنة فماذا تفعل؟ قال الملك الشاب: نقتلهم! فقال الوزير: وهل يمكن قتل نصف المسلمين؟ قال الملك: فما هو العلاج والحل. قال الوزير: ان تترك هذا الأمر.

إنتهى الحوار بين الملك ووزيره الحكيم العالم، ولكن بات الملك تلك الليلة متفكراً قلقاً ولم ينم الى الصباح، فكيف يستعصى عليه هذا الأمر المهم. وفى الصباح الباكر دعى نظام الملك وقال له: حسناً نستدعى علماء الطرفين، ونرى نحن من خلال المحادثات والمناقشات التى تدور بينهما ان الحق مع أيهما، فان كان الحق مع مذهب السنة دعونا الشيعة بالحكمة والموعظة الحسنة ورجبناهم بالمال والجاه كما كان يفعل رسول الله (ص) مع المؤلفة قلوبهم، وبذلك نتمكن من خدمة الاسلام والمسلمين، فقال الوزير: رأيك حسن ولكنى أتخوف من هذا المؤتمر! قال الملك: ولماذا الخوف؟ فقال الوزير: لأنى أخاف ان يتغلب الشيعة على السنة وتُرجح احتجاجاتهم علينا وبذلك يقول الناس فى الشك والشبهة! فقال الملك: وهل يمكن ذلك؟ قال الوزير: نعم لأن الشيعة لهم أدلة قاطعة وبراهين ساطعة من القرآن والأحاديث الشريفة على صحة مذهبهم، وحقيقة عقيدتهم! فلم يقتنع الملك بهذا الجواب من وزيره (نظام الملك) وقال له لابد من إحضار علماء الطرفين لينكشف لنا الحق ونميزه عن الباطل، فاستمهل الوزير الملك الى شهر لتنفيذ الأمر، ولكن الملك الشاب لم يقبل ذلك... وأخيراً تقرر أن تكون لمدة خمسة عشر يوماً.

اجتماع علماء السنة والشيعة

تمهيد

وفي هذه الأيام جمع الوزير (نظام الملك) عشرة رجال من كبار علماء السنة الذين يعتمد عليهم في التاريخ والفقه والحديث والأصول والجدل، كما حضر عشر من كبار علماء الشيعة، كان ذلك في شهر شعبان في المدرسة النظامية ببغداد، وتقرر ان يعقد المؤتمر على الشروط التالية:

أولاً: ان يستمر البحث من الصباح الى المساء باستثناء وقت الصلاة والطعام والراحة.

ثانياً: ان تكون المحادثات مستندة الى المصادر الموثوقة والكتب المعتمدة لاعن المسموعات والشائعات.

ثالثاً: ان تُكتب المحادثات التي تدور في هذا المؤتمر.

وفي اليوم المعين جلس الملك ووزيره وقواد جيشه وجلس علماء السنة عن يمينه كما جلس علماء الشيعة عن يساره وافتتح وزير نظام الملك المؤتمر باسم الله الرحمن الرحيم والصلاة على محمد وآله وصحبه ثم قال: لا بد ان يكون الجدل نزيهاً، وان يكون طلب الحق هو رائد الجميع وان لا يذكر أحد صحابة الرسول (ص) بسب أو سوء.

بدء الكلام حول الصحابة

قال كبير علماء السنة (و هو الملقب بالشيخ العباسي): انى لا يمكن أن اجادل مذهباً يكفر كل الصحابة.

قال كبير علماء الشيعة (و هو الملقب بالعلوى واسمه الحسين بن على): ومن هم الذين يكفرون الصحابة؟

قال العباسي: انتم الشيعة هم اولئك الذين تكفرون كل الصحابة.

قال العلوى: هذا الكلام منك خلاف الواقع، أليس من الصحابة على عليه السلام و(العباس) و(سلمان) و(ابن عباس) و(المقداد) و(ابوذر) وغيرهم، فهل نحن الشيعة نكفروهم؟

قال العباسي: انى قصدتُ بكل الصحابة ابابكر وعمر وعثمان واتباعهم.

قال العلوى: نقضت نفسك بنفسك، ألم يقرر أهل المنطق ان (الموجبة الجزئية نقیض السالبة الكلية) فانك تقول مرة ان الشيعة يكفرون كل الصحابة، وتقول مرة: ان الشيعة يكفرون بعض الصحابة.

وهنا أراد نظام الملك ان يتكلم لكن العالم الشيعي لم يمهل وقال: أيها الوزير العظيم لا يحق لأحد ان يتكلم إلا اذا عجزنا عن الجواب والأ كان خلطاً للبحث، وإخراجاً للكلام عن مجراه، من دون نتيجة.

ثم قال العالم الشيعي: تبين ايها العباسي إن قولك ان الشيعة يكفرون كل الصحابة كذب صريح.

ولم يتمكن العباسي من الجواب واحمرّ وجهه خجلاً ثم قال: دعنا عن هذا ولكن هل انتم الشيعة تسبونه ابابكر وعمر وعثمان؟

قال العلوى: ان فى الشيعة من يسبهم وفيهم من لا يسبهم.

قال العباسي: وانت ايها العلوى من أى طائفة منهم؟

قال العلوى: من الذين لا يسبون ولكن رأى ان الذين يسبون لهم منطقتهم، وان سبهم لهؤلاء الثلاثة لا يوجب شيئاً، لا كفراً ولا فسقاً ولا هو من الذنوب الصغيرة.

قال العباسي: أسمعتَ أيها الملك ماذا يقول هذا الرجل؟

قال العلوى: ايها العباسي ان توجيهك الخطاب الى الملك مغالطة، فان الملك أحضرنا لأجل التكلم حول الحجج والأدلة لا لأجل التحاكم الى السلاح والقوة.

قال الملك: صحيح ما يقول العلوي، ماهو ردك أيها العباسي.

قال العباسي: واضح ان من يسب الصحابة كافر.

قال العلوي: واضح عندك لاعندي، ماهو الدليل على كفر من يسب الصحابة عن اجتهاد ودليل، ألا تعترف ان من يسب الرسول يستحق السب؟

قال العباسي: أتعترف.

قال العلوي: فالرسول سبّ أبا بكر وعمر.

قال العباسي: واين سبهم؟ هذا كذب على رسول الله.

قال العلوي: ذكر أهل التواريخ من السنة ان الرسول هبى جيشاً بقيادة (اسامة) وجعل في الجيش ابابكر وعمر وقال: لعن الله من تخلف عن جيش اسامة، ثم ان ابابكر وعمر تخلفا عن جيش أسامة، فشملمهم لعن الرسول ومن يلعنه الرسول يحق للمسلم ان يلعنه. وهنا أطرق العباسي برأسه ولم يقل شيئاً.

فقال الملك (متوجّهاً الى الوزير): وهل صحّ ما ذكره العلوي؟

قال الوزير: ذكر أهل التواريخ ذلك.

قال العلوي: واذا كان سب الصحابة حراماً وكفراً، فلماذا لا تُكفّرون معاوية بن أبي سفيان ولا حكمون بفسقه وفجوره لأنه كان سبّ الامام على بن ابي طالب عليه السلام الى أربعين سنة وقد امتدّ سبّ الامام الى سبعين سنة؟! قال الملك: اقطعوا هذا الكلام وتكلّموا حول موضوع آخر.

جمع القرآن وتدوينه

قال العباسي: من بدعكم انتم الشيعة انكم لاتعترفون بالقرآن!

قال العلوي: بل من بدعكم أنتم السنة أنكم لاتعترفون بالقرآن والدليل على ذلك انكم تقولون: ان القرآن جمعه عثمان، فهل كان الرسول جاهلاً بما عمله عثمان، حيث إنه لم يجمع القرآن حتى جاء عثمان وجمعه، وثم: كيف ان القرآن لم يكن مجموعاً في زمن النبي وكان النبي يأمر قومه وأصحابه بختم القرآن فيقول: من ختم القرآن كان له (كذا) من الأجر والثواب، هل يمكن ان يأمر بختم القرآن ما لم يكن مجموعاً، وهل كان المسلمون في ضلال حتى أنقذهم عثمان؟.

قال الملك (موجّهاً كلامه إلى الوزير) وهل يصدق العلوي ان أهل السنة يقولون بان القرآن من جمع عثمان؟

قال الوزير: هكذا يذكر المفسرون وأهل التواريخ.

قال العلوي: أعلم ايها الملك ان الشيعة يعتقدون ان القرآن جُمع في زمن الرسول كما تراه الآن لم ينقص منه حرف ولم يزد فيه حرف، أمّا السنة فيقولون: ان القرآن زيد فيه ونقص منه، وانه قُدّم وأخر وان الرسول لم يجمعه وانما جمعه عثمان لما تسلّم الحكم وصار أميراً.

حوار حول الإمامة والخلافة

قال العباسي (وقد انتهز الفرصة): هل سمعت أيها الملك ان هذا الرجل لايسمى عثمان خليفة وانما يسميه أميراً.

قال العلوي: نعم عثمان لم يكن خليفة.

قال الملك: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الشيعة يعتقدون بطلان خلافة أبي بكر وعمر وعثمان!

قال الملك: (بتعجب واستفهام) ولماذا؟

قال العلوي: لأن عثمان جاء الى الحكم بشورى ستة رجال بينهم عمر وكل أهل الشورى الستة لم ينتخبوا عثمان وانما انتخبه ثلاثة أو اثنين منهم، فشرعية خلافة عثمان مستندة الى عمر، وعمر جاء الى الحكم بوصية ابي بكر، فشرعية عمر مستندة الى ابي بكر، وجاء ابو بكر الى الحكم بانتخاب جماعته صغيرة تحت شراسته السيف والقوة فشرعية خلافة ابي بكر مستندة الى السلاح والقوة ولذا قال عمر في حقه: (كانت بيعه الناس لأبي بكر فلتة من فلتات الجاهلية وقى الله المسلمين شرها فمن عاد إليها فاقتلوه) وأبو بكر نفسه كان يقول: (أقبلوني فلست بخيركم وعلّي فيكم) ولذا فالشيعة يعتقدون بأن خلافة هؤلاء باطلة من اساسها.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير): وهل صحيح ما يقوله العلوي من كلام ابي بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون!

قال الملك: فلماذا نحن نحترم هؤلاء الثلاثة؟

قال الوزير: اتباعاً للسلف الصالح!

قال العلوي للملك: أيها الملك قل للوزير. هل الحق أحق ان يتبع أم السلف؟ أليس تقليد السلف ضد الحق مشمولاً لقوله تعالى: (قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وأنا على آثارهما مقتدون)؟!.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): اذا لم يكن هؤلاء الثلاثة خلفاء لرسول الله فمن هو خليفته رسول الله؟

قال العلوي: خليفته رسول الله هو الامام علي بن ابي طالب

قال الملك: ولماذا هو خليفته؟

قال العلوي: لأن الرسول عينه خليفته من بعده، حيث انه صلى الله عليه وآله وسلم أشار الى خلافته في مواطن كثيرة جداً ومن جملتها لما جمع الناس في منطقة بين مكة والمدينة يقال لها: (غدير خم) ورفع يد علي وقال للمسلمين: من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله، ثم نزل عن المنبر وقال للمسلمين - وعددهم يزيد على مائة وعشرين ألف إنسان-: سلّموا عليّ عليّ يا أمرة المؤمنين، فجاء المسلمون واحداً بعد واحد وهم يقولون لعلّي: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فجاء أبو بكر وعمر وسلّموا عليّ عليّ عليه السلام يا أمرة المؤمنين وقال عمر: السلام عليك يا أمير المؤمنين (بخ بخ لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة). فإذا: الخليفة الشرعي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هو علي بن أبي طالب.

قال الملك (موجهاً الكلام الى الوزير) هل صحيح ما يذكر العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المؤرخون والمفسرون.

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

نسبة الإدعاء بتحريف القرآن

قال العباسي: ان الشيعة يقولون بتحريف القرآن.

قال العلوي: بل المشهور عندكم -ايها السنّة- انكم تقولون بتحريف القرآن!

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: ألم ترووا في كتبكم انه نزلت على رسول الله آيات حول (الغرائيق) ثم نُسخت تلك الآيات وحُذف من القرآن.

قال الملك (للوزير): وهل صحيح ما يدعيه العلوي؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المفسرون.

قال الملك: فكيف يُعتمد على قرآن محرّف؟

قال العلوي: أعلم أيه الملك أنا لانقول بهذا الشئ وانما هذه مقالة اهل السنة، وعلى هذا فالقرآن عندنا معتمد عليه لكن القرآن - عند السنة- لايمكن الاعتماد عليه!

قال العباسي: وقد وردت بعض الأحاديث في كتبكم وعن علمائكم؟

قال العلوي: تلك الاحاديث اولاً: قليلة، وثانياً: هي موضوعه ومزورة وضعتها اعداء الشيعة لتشويه سمعة الشيعة، وثالثاً: روايتها وأسنادها غير صحيحة، وما نقل عن بعض العلماء، فلايعتمد على كلامهم، وانما علماؤنا العظام الذين نعتمد عليهم لايقولون بالتحريف ولايذكرون كما تذكرون أتم حيث تقولون ان الله أنزل آيات في مدح الأصنام فقال- وحاشاه ذلك- تلك الغرائق العلى منها الشفاعة تُرتجى.

قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا بغيره.

الكلام حول رؤية الله وصفاته

قال العلوي: والسنة ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلال شأنه.

قال العباسي: مثل ماذا؟

قال العلوي: مثل أنهم يقولون: ان الله جسم، وانه مثل الانسان يضحك ويبكى وله يدٌ ورجل وعين وعورة ويُدخل رجله في النار يوم القيامة، وانه ينزل من السماوات الى سماء الدنيا على حمارٍ له!

قال العباسي: وما المانع من ذلك، والقرآن يصرح به (وجاء ربك) ويقول: (يوم يكشف عن ساق) ويقول: (يد الله فوق أيديهم) والسنة وردت بأن الله يُدخل رجله في النار.

قال العلوي: أما ماورد في السنة والحديث فهو باطل عندنا وكذب وافتراء، لأن أبا هريره وأمثاله كذبوا على رسول الله(ص) حتى أن عمر منع أبا هريره عن نقل الحديث وزجره.

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح ان عمر منع أبا هريره عن نقل الحديث؟

قال الوزير: نعم منعه كما في التواريخ.

قال الملك: فكيف نعتمد على أحاديث أبي هريره؟

قال الوزير: لأن العلماء اعتمدوا على احاديثه.

قال الملك: اذن: يجب أن يكون العلماء أعلم من عمر لأن عمر منع أبا هريره عن نقل الحديث لكذبه على رسول الله ولكن العلماء يأخذون بأحاديثه الكاذبة؟!!

قال العباسي: هب -أيها العلوي- ان الأحاديث الواردة في السنة حول الله غير صحيحة، ولكن ماذا تصنع بالآيات القرآنية؟

المحكم والمتشابه في القرآن

قال العلوي: القرآن فيه آيات محكمات هنّ أم الكتاب وأخر متشابهات وفيه ظاهر وباطن فالمحكم الظاهر يُعمل بظاهره، واما المتشابه فاللازم ان تنزله على مقتضى البلاغة من ارادة المجاز والكنائية والتقدير والألا يصح المعنى لاعقلاً ولاشراً فمثلاً: اذا حملت قوله تعالى (وجاء ربك) على ظاهره فقد عارضت العقل والشرع لأن العقل والشرع يحكما ان بوجود الله في كل مكان وأنه لا يخلو منها مكان أبدأً، وظاهر الآية تقول بجسمية الله، والجسم له حيز ومكان، ومعنى هذا ان الله لو كان في السماء خلا منه الأرض ولو كان في الأرض خلال منه السماء، وهذا غير صحيح لاعقلاً ولاشراً.

إرتبك العباسي أمام هذا المنطق الصائب وتحير في الجواب ثم قال: اني لأقبل هذا الكلام، وعلينا ان نأخذ بظواهر آيات القرآن.

قال العلوي: فما تصنع بالآيات المتشابهات؟؟، ثم انك لايمكنك ان تأخذ بظاهر كل القرآن، والألزم ان يكون صديقك الجالس الى جنبك الشيخ احمد عثمان (و هو من علماء السنة وكان أعمى البصر) من أهل النار؟
قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن الله تعالى يقول: (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) فحيث أن الشيخ أحمد أعمى الآن في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً، فهل ترضى بهذا ياشيخ أحمد؟
قال الشيخ: كلا، كلا، فان المراد بـ(الأعمى) في الآية المنحرف عن طريق الحق.
قال العلوي: اذن: ثبت انه لايمكن الانسان ان يعمل بكل ظواهر القرآن.
وهنا اشتد الجدل حول ظواهر القرآن، هذا والعلوي يُفحم العباسي بالأدلة والرايين حتى قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا الى غيره.

الجبر والتخيير

قال العلوي: ومن انحرافاتكم وأباطيلكم -أنتم السنة حول الله سبحانه انكم تقولون: ان الله يجبر العباد على المعاصي والمحرمات ثم يعاقبهم عليها؟

قال العباسي: هذا صحيح لأن الله يقول: (ومن يضل الله) ويقول: (طبع الله على قلوبهم).

قال العلوي: أما كلامك انه في القرآن، فجوابه: ان القرآن فيه مجازات وكنيات يجب المصير اليها، فالمراد (بالضلال) ان الله يترك الانسان الشقي ويهمله حتى يضل، وذلك مثل قولنا: (الحكومة أفسدت الناس) فالمعنى انها تركتهم لشأنهم ولم تهتم بهم، هذا أولاً، وثانياً: ألم تسمع قول الله تعالى: (ان الله لا يأمر بالفحشاء) وقوله سبحانه (إنّا هديناه السبيل إما شاكراً وإما كفوراً، إنا هديناه النجدين)، وثالثاً: لايجوز عقلاً ان يأمر الله بالمعصية ثم يعاقب عليها، ان هذا بعيد من عوام الناس فكيف من الله العادل المتعال سبحانه وتعالى عما يقول المشركون والظالمون علواً كبيراً.

قال الملك: لا، لا، لا يمكن أن يجبر الله الانسان على المعصية ثم يعاقبه، ان هذا هو الظلم بعينه، والله منزّه عن الظلم والفساد (وان الله ليس بظلام للعبيد)، ولكن لاأظن ان أهل السنة يلتزمون بمقالة العباسي؟

ثم وجه خطابه الى الوزير وقال: هل أهل السنة يلتزمون بذلك؟

قال الوزير: نعم المشور بين أهل السنة ذلك!

قال الملك: كيف يقولون بما يخالف العقل؟

قال الوزير: لهم في ذلك تأويلات واستدلالات.

قال الملك: ومهما يكن من تأويل واستدلال، فلن يُعقل ولاأرى إلا رأى السيد العلوي بأن الله لايجبر أحداً على الكفر والعصيان، ثم يعاقبه على ذلك؟!.

نسبة الإدعاء بأن النبي (ص) يشك بنبوته والتصرفات التي لا تليق بمقامه:

قال العلوي: ثم ان السنة يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان شاكراً في نبوته.

قال العباسي: هذا كذب صريح.

قال العلوي: أستم ترون في كتبكم ان رسول الله قال(مأبطاً على جبرئيل مرة الأوظنت انه نزل على ابن الخطاب) مع العلم ان هناك آيات كثيرة تدل على ان الله اخذ الميثاق من النبي محمد(ص) على نبوته؟

قال الملك -موجهاً الخطاب الى الوزير-: هل صحيح مايقوله العلوى من ان هذا الحديث موجود فى كتب السنة؟

قال الوزير: نعم يوجد فى بعض الكتب.

قال الملك: هذا هو الكفر بعينه.

قال العلوى: ثم ان السنة ينقلون فى كتبهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يحمل عائشة على كتفيه لتفزع على المطبلين والمزمرين، فهل هذا يليق بمقام رسول الله ومكانته؟

قال العباسى: انه لا يضر.

قال العلوى: وهل انت تفعل هذا، وانت رجل عادى، هل تحمل زوجتك على كتفك لتفزع الى الطبالين؟؟

قال الملك: ان من له أدنى حياء وغيره لايرضى بهذا فكيف برسول الله و هو مثال الحياء والغيرة والايمان. فهل صحيح ان هذا موجود فى كتب أهل السنة؟

قال الوزير: نعم موجود فى بعض الكتب!

قال الملك: فكيف نؤمن بنبى يشك فى نبوته؟

قال العباسى: لا بد من تأويل هذه الرواية؟

قال العلوى: وهل تصلح هذه الرواية للتأويل؟، أعرفت ايها الملك ان اهل السنة يعتقدون بهذه الخرافات والأباطيل والخزعبلات؟

قال العباسى: واى اباطيل وخرافات تقصد؟

قال العلوى: لقد بينتُ لك انكم تقولون:

١- ان الله كالانسان له يد ورجل وحركة وسكون.

٢- ان القرآن محرّف فيه زيادة ونقصان.

٣- ان الرسول يفعل ما لا يفعله حتى الناس العاديين من حمل عائشة على كتفه.

٤- ان الرسول كان يشك فى نبوته.

٥- ان الذين جاؤوا الى الحكم قبل على بن ابي طالب، استندوا الى السيف والقوة فى اثبات انفسهم، ولا شرعية لهم.

٦- ان كتبهم تروى عن ابي هريرة وامثاله من الوضّاعين والدجالين والى غير ذلك من الأباطيل.

قال الملك: دعوا هذا الموضوع وانتقلوا إلى موضوع آخر.

فيمن نزلت (عبس وتولى)

قال العلوى: ثم ان السنة ينسبون الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما لا يجوز حتى على الانسان العادى!

قال العباسى: مثل ماذا؟

قال العلوى: مثل انهم يقولون: ان سورة (عبس وتولى) نزلت فى شأن الرسول!

قال العباسى: وما المانع من ذلك؟

قال العلوى: المانع قول الله تعالى: وانك لعلى خلق عظيم، وقوله: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين، فهل يُعقل ان الرسول الذى يصفه

الله تعالى بالخلق العظيم ورحمة للعالمين ان يفعل بذلك الأعمى المؤمن هذا العمل اللانسانى؟؟

قال الملك: غير معقول ان يصدر هذا العمل من رسول الانسانية ونبى الرحمة، فاذن: ايها العلوى: فيمن نزلت هذه السورة؟

قال العلوى: الأحاديث الصحيحة الواردة عن أهل بيت النبى الذين نزل القرآن فى بيوتهم تقول أنها نزلت فى عثمان بن عفان، وذلك

لما دخل عليه ابن أم مكتوم فأعرض عنه عثمان وأدار ظهره اليه.

وهنا انبرى السيد جمال الدين (و هو من علماء الشيعة وكان حاضراً في المجلس) وقال: قد وقعت لي قصة مع هذه السورة وذلك: ان أحد علماء الانصارى قال لي: ان نبينا عيسى أفضل من نبيكم محمد(ص) قلت لماذا؟ قال: لأن نبيكم كان سيئ الاخلاق يعبس للعميان ويدير اليهم ظهره، بينما نبينا عيسى كان حسن الأخلاق يبرئ الأكمه والأبرص. قلت: ايها المسيحي اعلم اننا نحن الشيعة نقول ان السورة نزلت في عثمان بن عفان لافى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وان نبينا محمد (ص) كان حسن الاخلاق، جميل الصفات، جميد الخصال وقد قال فيه تعالى: (وانك لعلى خلق عظيم) وقال: (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين).

قال المسيحي: لقد سمعت هذا الكلام الذى قلته لك من احد خطباء المسجد في بغداد!

قال العلوى: المشهور عندنا ان بعض رواة السوء وبايعى الضمائر نسبوا هذه القصة الى رسول الله ليبرؤا ساحه عثمان بن عفان فانهم نسبوا الكذب الى الله والرسول وحتى ينزهوا خلفاءهم وحكامهم!
قال الملك: دعوا هذا الكلام وتكلموا في غيره.

أحوال الخلفاء الثلاثة

ووصولهم إلى الحكم

قال العباسى: ان الشيعة تنكر إيمان الخلفاء الثلاثة، و هو غير صحيح اذ لو كانوا غير مؤمنين فلماذا صاهرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟

قال العلوى: الشيعة يعتقدون انهم -اي الثلاثة- كانوا غير مؤمنين قلباً وباطناً وان أظهروا الاسلام لسائناً وظاهراً والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كان يقبل إسلام من تشهد بالشهادتين ولو كان منافقاً واقعاً وكان يعاملهم معاملة المسلمين، فمصاهرة النبي لهم ومصاهرتهم للنبي من هذا الباب.

قال العباسى: وما هو الدليل على عدم إيمان ابى بكر؟

قال العلوى: الأدلة القطعية على ذلك كثيرة جداً، ومن جملتها: انه خان الرسول في مواطن كثيرة، منها: تخلفه عن جيش أسامة ومعصية أمر الرسول في ذلك، والقرآن الكريم نفى الأيمان عن كل من يخالف الرسول، يقول تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً).

فأبو بكر عصى أمر الرسول وخالفه فهو داخل في الآية التى تنفى إيمان مخالف الرسول.

وأضف الى ذلك ان رسول الله(ص) لعن المتخلف عن جيش أسامة وقد ذكرنا سابقاً ان ابابكر تخلف عن جيش اسامة: فهل يلعن رسول الله المؤمن؟

طبعاً: لا.

قال الملك: اذن يصح كلام العلوى انه لم يكن مؤمناً!

قال الوزير: لأهل السنة فى تخلفه تأويلات.

قال الملك: وهل التأويل يدفع المحذور، ولو فتحنا هذا الباب لكان لكل مجرم ان يأتى لإجرامه بتأويلات؟

فالسارق يقول: سرقت لأنى فقير، وشارب الخمر يقول: شربت لأنى كثير الهموم، والزانى يقول كذا وهكذا.. ويختل النظام ويتجرأ الناس على العصيان، لا.. لا.. التأويلات لاتنفعنا.

فاحمر وجه العباسى، وتحير، ماذا يقول، واخيراً... تلعث وقال: وما هو الدليل على عدم ايمان عمر؟

قال العلوى: الأدلة كثيرة جداً، منها: انه صرح بنفسه بعدم ايمانه!

قال العباسى: فى أى موضع؟

قال العلوى: حيث قال: (ماشككت فى نبوة محمد(ص) مثل شكى يوم الحديدية) وكلامه هذا يدل: على انه كان شاكاً دائماً فيث نبوة

نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وكان شكّه يوم الحديبية أكثر واعمق واعظم من تلك الشكوك، فهل -أيها العباسي- قل لي بربك: الشاك في نبوة محمد(ص) يعتبر مؤمناً سكت العباسي وأطرق برأسه خجلاً.

فقال الملك- موجهاً الخطاب الى الوزير:- هل صحيح قول العلوي ان عمر قال هكذا؟

قال الوزير: هكذا ذكر الرواة!

قال الملك: عجب.. عجب جداً.. انى كنت اعتبر عمر من السابقين الى الاسلام، واعتبر ايمانه ايماناً مثالياً، والآن ظهر لي ان فى اصل ايمانه شك وشبهه!

قال العباسي: مهلاً أيها الملك، ابق على عقيدتك، ولا يخدعك هذا العلوي الكذاب.

فأعرض الملك بوجهه عن العباسي وقال مغضباً: ان الزوير نظام الملك يقول: ان العلوي صادق فى كلامه، وان قول عمر الوارد فى الكتب وهذا الأبله - يعنى العباسي- يقول انه كاذب، اليس هذا العناد بعينه؟

أخبار عثمان بن عفان

ساد المجلس سكون رهيب، فقد غضب الملك واتزعج من كلام العباسي... وأطرق العباسي وسائر علماء السنة... وصمت الوزير.. وبقى العلوي رافعاً رأسه ينظر فى وجه الملك، ليرى النتيجة؟.

مرّت لحظات صعبة على العباسي، تمنى فيها ان تنشق الأرض تحته فيغيب فيها، أو يأتيه ملك الموت فيقبض روحه فوراً، من شدة الخجل وخرج الموقف، فلقد ظهر بطلاب مذهبه، ولقد ظهرت خرافة عقيدته أمام الملك ووزيره وسائر العلماء والأركان.. ولكن: ماذا يصنع؟ لقد احضره الملك للسؤال والجواب، ولتمييز الحق من الباطل، ولهذا استجمع قواه ورفع رأسه وقال:

وكيف تقول ايها العلوي ان عثمان لم يكن مؤمناً فى قلبه، وقد زوجه الرسول ببنتيه رقية وام كلثوم؟

قال العلوي: الأدلة فى عدم ايمانه كثيرة ويكفى فى ذلك: ان المسلمين -وفيهم الصحابة- اجتمعوا عليه فقتلوه، واتم تروون ان النبى قال: (لا تجتمع أمتى على خطأ) فهل يجتمع المسلمون- وفيهم الصحابة- على قتل مؤمن؟

ولقد كانت عائشة تُشبهه باليهود وتأمر بقتله وتقول: أقتلوا نعثلاً- اسم رجل يهودى- فقد كفر، اقتلوا نعثلاً قتله الله، بعداً لنعثل وسحقا.

وقد ضرب عثمان عبد الله بن مسعود الصحابى الجليل حتى أُصيب بالفتق وصار طريح الفراش ومات.

وقد سفّر أباذر الغفارى، ذلك الصحابى الجليل الذى قال فيه الرسول: (ما أظلت الخضراء ولا أقلت الغبراء على ذى لهجة أصدق من أبى ذر)، ونفاه وأبعده من المدينة المنورة الى الشام مرة أو مرتين ثم الى الربذة- وهى أرض جرداء بين مكة والمدينة- حتى مات أوب ذر فى الربذة جوعاً وعطشاً- فى الوقت الذى كان عثمان يتقلّب فى بيت مال المسلمين ويوزع الأموال على أقاربه من الأمويين والمروانيين-!

قال الملك للوزير: وهل يصدق العلوي فى كلامه هذا؟

قال الوزير: ذكر ذلك المؤرخون!

قال الملك: فكيف اتّخذة المسلمون خليفة؟

قال الوزير: بالشورى.

قال العلوي: مهلاً أيها الوزير، لاتقل ما ليس بصحيح!

قال الملك: ماذا تقول أيها العلوي؟

قال العلوي: ان الوزير أخطأ فى كلامه، ان عثمان لم يأت الى الحكم إلا بوصية من عمر وانتخاب ثلاثة من المنافقين فقط فقط وهم: طلحة وسعد بن أبى وقاص وعبد الرحمن بن عوف، فهل هؤلاء المنافقين الثلاثة يمثلون المسلمين جميعاً؟

ثم ان التواريخ تذكر ان هؤلاء المنتخبين عدلوا عن عثمان عندما رأوا طغيانه وهتكه لأصحاب رسول الله ومشورته في أمور المسلمين مع كعب الأخبار اليهودى وتوزيعه أموال المسلمين بين بنى مروان، فبدأ هؤلاء الثلاثة بتحريض الناس على قتل عثمان! قال الملك- موجهاً الخطاب الى الوزير:- هل صحيح كلام العلوى؟

قال الوزير: نعم، كذا يذكر المؤرخون!

قال الملك: فكيف قلت انه جاء إلى الخلافة بالشورى؟

قال الوزير: كنت أقصد شورى هؤلاء الثلاثة!

قال الملك: وهل إختيار ثلاثة أشخاص يصح الشورى!

قال الوزير: ان هؤلاء الثلاثة شهد لهم رسول الله (ص) بالجنة؟!

حديث العشرة المبشرين بالجنة

قال العلوى: مهلاً أيها الوزير، لاتقل ما ليس بصحيح ان حديث (العشرة المبشرة بالجنة) كذب وافتراء على رسول الله (ص)!

قال العباسى: وكيف تقول انه كذب وقد رواه الرواد الموثقون؟

قال العلوى: هناك أدلة كثيرة على كذب هذا الحديث وبطلانه، أذكر لك منها ثلاثة:

الأول: كيف يشهد رسول الله بالجنة لمن آذاه و هو طلحة؟

فقد ذكر بعض المفسرين والمؤرخين ان طلحة قال: "لئن مات محمد لننكحن أزواجه من بعده- أو- لأتزوجن عائشة" فتأذى رسول الله من كلام طلحة وأنزل الله قوله: "وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً إن ذلك كان عند الله عظيماً."

الثانى: ان طلحة والزبير قاتلا الإمام على بن ابي طالب عليه السلام وقد قال رسول الله (ص) فى حق على عليه السلام: "يا على حربك حربى وسلمك سلمى"، وقال: "من أطاع علياً فقد أطاعنى ومن عصى علياً فقد عصانى"، وقال: "على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض"، وقال: "على مع الحق والحق مع على يدور الحق معه حيثما دار"، فهل: محارب رسول الله وعاصيه يكون فى الجنة؟. وهل محارب الحق والقرآن يكون مؤمناً؟

الثالث: ان طلحة والزبير سعيوا فى قتل عثمان، فهل من الممكن أن يكون عثمان وطلحة والزبير كلهم فى الجنة، وقد قاتل بعضهم بعضاً، ويقول رسول الله (ص) -فى حديث له-: القاتل والمقتول كلاهما فى النار؟؟

قال الملك متعجباً: هل كل مايقوله العلوى صحيح؟

هنا سكت الوزير، ولم يقل شيئاً.

وسكت العباسى وجماعته ولم ينطقوا شيئاً.

ماذا يقولون؟

أيقولون الحق؟ وهل يسمح الشيطان بالاعتراف بالحقظ وهل ترضى النفس الأمارة بالسوء أن تخضع للحق والواقع؟ أتظن ان الاعتراف بالحق أم سهل وبسيط؟

كلا.. انه صعب جداً، لأنه يستدعى سحق العصبية الجاهلية ومخالفة الهوى، والناس أتباع الهوى والباطل إلا المؤمنين وقليل ما هم!

... مزق السيد العلوى ستار الصمت والسكوت فقال:

أيها الملك: ان الوزير والعباسى وكل هؤلاء العلماء يعلمون صدق كلامى وصحة مقالتى، وحققة حديثى، ولو أنكروا ذلك، فان فى بغداد من العلماء من يشهد على صدق كلامى وصحته وحقيقته، وأن فى خزانه هذه المدرسة كتب تشهد بصدق كلامى، ومصادر

معتبرة تصرّح بصحة مقالتي وحقيقته... فان اعترفوا بصدق كلامي فهو المطلوب، وإلا فأنا مستعد آلان الآن أن آتي اليك بالكتب والمصادر والشهود!

قال الملك (متوجّهاً الى الوزير): هل كلام العلوي صحيح من أن الكتب والمصادر تصرّح بصحة مقالته وصدق حديثه؟ قال الوزير: نعم.

قال الملك: فلماذا سكّت في أول الأمر؟

قال الوزير: لأنني أكره أن أطعن في أصحاب رسول الله(ص)!

قال العلوي: عجيب! أنت تكره ذلك والله ورسوله لم يكرها ذلك حيث انه تعالى عزّف بعض الصحابة بالمنافقين وأمر رسوله بجهادهم كما يجاهد الكفار، والرسول بنفسه لعن بعض أصحابه!

عدالة الصحابة

قال الوزير: ألم تسمع أيها العلوي قول العلماء: ان كل أصحاب الرسول عدول؟

قال العلوي: سمعت ذلك، ولكنني اعرف انه كذب وافتراء، اذ كيف يمكن أن يكون كل أصحاب الرسول عدول وقد لعن الله بعضهم، ولعن الرسول بعضهم، ولعن بعضهم بعضاً، وقاتل بعضهم بعضاً، وشتّم بعضهم بعضاً، وقتل بعضهم بعضاً؟

وهنا وجد العباسي الباب مسدوداً أمامه، فجاء من باب آخر وقال: أيها الملك: قل لهذا العلوي إذا لم يكن الخلفاء مؤمنين فكيف اتخذهم المسلمون خلفاء، واقتدوا بهم؟

قال العلوي: أولاً: لم يتخذهم كل المسلمين خلفاء وإنما أهل السنة فقط.

ثانياً: ان هؤلاء الذين يعتقدون بخلافتهم ينقسمون إلى قسمين: جاهل ومعاند، أما الجاهل فلا يعرف فضائحتهم وحقائقتهم وإنما يتصورهم أناساً طبيين مؤمنين، وأما المعاند فلا ينفعه الدليل والبرهان مادام قد أصرّ على العناد واللجاج، يقول تعالى: "ولو جئتهم بكل آية لا يؤمنون"، ويقول سبحانه: "سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون!"

ثالثاً: ان هؤلاء الذين اتخذوهم خلفاء أخطئوا في الاختيار، كما أخطأ المسيحيون حيث قالوا: "المسيح ابن الله"، وكما أخطأ اليهود حيث قالوا: (عزير ابن الله)، فالإنسان يجب عليه أن يطيع الله والرسول وأن يتبع الحق لا أن يتبع الناس على الخطأ والباطل، يقول تعالى: "أطيعوا الله وأطيعوا الرسول".

قال الملك: دعوا هذا الكلام، وتكلّموا حول موضوع آخر.

قال العلوي: ومن إشتباهاات أهل السنة وأخطاءهم أنهم تركوا على بن أبي طالب (عليه السلام) وتبعوا كلام الأولين.

قال العباسي: ولماذا؟

قال العلوي: لأن على بن أبي طالب عيّنه الرسول(ص) وأولئك الثلاثة لم يعيّنهم الرسول؛ ثم أردف قائلاً:

أيها الملك: انك لو عيّنت في مكانك ولخلافتك إنساناً فهل يجب ان يتبعك الوزراء وأعضاء الحكومة؟ أم يحق لهم أن يعزلوا خليفتك، ويعيّنوا إنساناً آخر مكانك؟

قال الملك: بل الواجب أن يتبعوا خليفتي الذي عيّنته أنا، وأن يقتدوا به ويطيعوا أمرى فيه.

قال العلوي: وهكذا فعل الشيعة، فقد اتبعوا خليفه رسول الله الذي عينه(ص) بأمر من الله تعالى و هو على بن أبي طالب وتركوا غيره.

قال العباسي: لكن على بن أبي طالب لم يكن أهلاً للخلافه حيث أنه كان صغير العمر، بينما كان أبو بكر كبير العمر، وكان على بن أبي طالب قد قتل صناديد العرب وأباد شجعانهم فلم تكن العرب ترضى به، ولم يكن أبو بكر كذلك!

قال العلوي: أسمعك أيها الملك ان العباسي يقول: ان الناس أعلم من الله ورسوله في تعيين الأصلاح، لأنه لا يأخذ بكلام الله ورسوله في

تعيين على بن أبي طالب، ويأخذ بكلام بعض الناس في أصلحية أبي بكر، كأن الله العليم الحكيم لا يعرف الأصلاح والأفضل حتى يأتي بعض الناس الجهال فيختاروا الأصلاح؟ ألم يقل الله تعالى: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم، ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً؟"

ألم يقل سبحانه: "يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله والرسول إذا دعاكم لما يحييكم؟" قال العباسي: كلا اني لم أقل ان الناس أعلم من الله ورسوله.

قال العلوي: إذن لا معنى لكلامك، فان كان الله والرسول قد عيّنا إنساناً واحداً للخلافة والإمامة، فاللزام أن تقتدى به، سواء رضى به الناس أم لا!

مؤهلات الإمام على عليه السلام دون غيره:

قال العباسي: لكن المؤهلات في على بن أبي طالب كانت قليلة؟

قال العلوي: أولاً: معنى كلامك ان الله لم يكن يعرف على ابن أبي طالب حق المعرفة، فلم يكن يعلم ان مؤهلاته قليلة ولهذا عينه خليفته وهذا هو الكفر الصريح، وثانياً: ان الواقع ان مؤهلات الخلافة والامامة كانت متوفرة كاملاً في على بن أبي طالب، بينما لم تكن متوفرة في غيره!

قال العباسي: وما هي تلك المؤهلات -مثلاً-؟

قال العلوي: ان مؤهلاته عليه السلام كثيرة جداً، فأول المؤهلات تعيين الله وتعيين رسوله له عليه السلام.

وثانيها: انه كان أعلم الصحابة على الاطلاق، فهذا رسول الله يقول: "أقضاكم على"، ويقول عمر بن الخطاب (أقضاننا على)، ويقول رسول الله: "أنا مدينة العلم وعلى بابها فمن أراد المدينة والحكمة فليأت الباب"، وقال هو عليه السلام: "علمنى رسول الله ألف باب من العلم يفتح لى من كل باب ألف باب"، "ومن الواضح ان العالم مقدّم على الجاهل يقول تعالى: "هل يستوى الذين يعلمون والذى لا يعلمون".

وثالثها: أنه عليه السلام كان مستغنياً عن غيره، وغيره كان محتاجاً إليه، ألم يقل أبو بكر: "أقبلوني فلست بخير فيكم وعلى فيكم؟" ألم يقل عمر في أكثر من سبعين موضع: "لولا على لهلك عمر؟"، "ولا أبقانى الله لمعضلة لست فيها يا أبا الحسن"، "ولا لا يفتين أحدكم في المسجد وعلى حاضر؟"

ورابعها: ان على بن أبي طالب (عليه السلام) لم يكن قد عصى الله ولم يكن قد عبد غير الله، ولم يكن قد سجد للأصنام طيلة حياته أبداً، وهؤلاء الثلاثة كانوا قد عصوا الله وعبدوا غيره وسجدوا للأصنام وقد قال الله تعالى: "لا ينال عهدى الظالمين" ومن الواضح أن العاصي ظالم، فلا يكون مؤهلاً لنيل عهد الله أى: النبوة والخلافة.

خامسها: ان على بن أبي طالب كان ذا فكر سليم وعقل كبير ورأى صائب منبعث من الاسلام، بينما كان غيره ذا رأى سقيم منبعث من الشيطان، فقد قال أبو بكر: ان لى شيطاناً يعترينى.

عمر بن الخطاب واجتهاده أمام النص

وقد خالف عمر رسول الله في مواضع عديدة، وكان عثمان ضعيف الرأى تؤثر فيه حاشيته السيئة أمثال: الوزغ بن الوزغ الذى لعنه رسول الله ولعن من فى صلبه -إلا المؤمن وقليل ما هم- (مروان بن الحكم) وكعب الأخبار اليهودى وغيرهما!

قال الملك (موجهاً الخطاب إلى الوزير): هل صحيح ان أبا بكر قال: (ان لى شيطاناً يعترينى)؟

قال الوزير: هذا موجود فى كتب الروايات!

قال الملك: وهل صحيح ان عمر خالف رسول الله؟

قال الوزير: نستفسر من العلوي ماذا يقصد من هذا الكلام؟

قال العلوي: نعم ذكر علماء السنة في الكتب المعتمدة عمر ردّ على رسول الله (ص) في موارد عديدة، وخالفه مواطن كثيرة، منها:

١- حين أراد النبي أن يصلى على عبد الله بن أبي، فقد ردّ عمر على رسول الله رداً نايباً وقاسياً حتى تأذى منه رسول الله والله يقول: (والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم) ٢- حين أمر رسول الله (ص) بالفصل بين عمرة التمتع وحج التمتع وجوّز مقاربة الرجل وزوجته بين العمرة والحج، فاعترض عليه عمر وقال هذه العبارة البشعة: (أنحرم ومذاكيرنا تقطر متياً) فردّ عليه النبي (ص) قائلاً: انك لم تؤمن بهذا أبداً، وبهذه العبارة عرّفه النبي بأنه - أي عمر - ممن يؤمن ببعض ويكفر ببعض.

٣- في متعة النساء، حيث لم يؤمن بها، ولما جاء إلى الحكم، وغضب كرسى الخلافة قال: (متعان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرّ مهما وأعاقب عليهما) بينما يقول الله تعالى في القرآن الكريم: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن) حيث ذكر المفسرون أنها نزلت في جواز المتعة، وقد كان عمل المسلمين على هذه حتى أيام عمر، فلمّا حرّمها عمر كثّر الزنا والفجور بين المسلمين، وبهذا العمل عطّل عمر حكم الله وسنّ رسول الله، وروّج الزنا والفجور! وصار مشمولاً للآية: (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون.. الفاسقون.. الكافرون).

٤- في صلح الحديبية - كما مرّ -.

إلى غيرها من الموارد التي كان عمر يخالف رسول الله ويؤذيه بقساوة كلامه!

زواج المتعة:

قال الملك: وفي الحقيقة اني أيضاً لأرضى بمتعة النساء!

قال العلوي: هل أنت تعترف بأنه تشريع إسلامي أم لا؟

قال الملك: لا أعترف.

قال العلوي: فما معنى الآية: (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن)؟ وما معنى قول عمر: (متعان كانتا... الخ)؟

ألا يدل قول عمر على أن متعة النساء كانت جائزة وجارية في عهد رسول الله، وفي أيام حكم أبي بكر، وفي جزء من حكم عمر ثم نهى عنها ومنعها؟

بالإضافة إلى سائر الأدلة وهي كثيرة، أيها الملك: ان عمر نفسه كان يتمتع بالنساء وان عبد الله بن الزبير وُلد من المتعة!

قال الملك: ماذا تقول يا نظام الملك؟

قال الوزير: حجة العلوي سليمة وصحيحة، ولكن حيث ان عمر نهى، يلزم علينا اتباعه.

قال العلوي: هل الله والرسول أحق بالاتباع أم عمر؟

ألم تقرأ أيها الوزير قوله تعالى: (ما آتاكم الرسول فخذوه) وقوله: (وأطيعوا الرسول)، وقوله: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة)، والحديث المشهور: (حلال محمد حلال إلى يوم القيامة وحرام محمد حرام إلى يوم القيامة)؟

قال الملك: إنني أؤمن بكل تشريعات الاسلام، لكن لأفهم وجه العلة في تشريع المتعة، فهل يرغب أحدكم أن يعطى بنته أو أخته لرجل، كي يتمتع بها ساعة، أليس هذا قيحاً؟

قال العلوي: وما تقول في هذا أيها الملك: هل يرغب الانسان أن يزوج بنته أو أخته عقداً دائماً لرجل، وهو يعلم انه يطلقها بعد ساعة من الاستمتاع بها؟

قال الملك: لأرغب ذلك.

قال العلوي: مع ان أهل السنة يعترفون بأن هذا العقد الدائم صحيح، والطلاق بعده صحيح أيضاً، فليس الفارق بين عقد المتعة والعقد الدائم إلا ان المتعة تنتهي بانتهاء مدتها والعقد الدائم ينقطع بالطلاق، وبعبارة أخرى: عقد المتعة بمنزلة الاجارة، وعقد الدوام بمنزلة الملك، حيث ان الاجارة تنتهي بانتهاء المدة والملك ينتهي بالبيع - مثلاً!

إذن: فتشريع المتعة سليم وصحيح لأنه قضاء حاجة من حاجات الجسد. كما ان تشريع الدوام الذي ينقطع بالطلاق سليم وصحيح لأنه قضاء حاجة من حاجات الجسد.

ثم أسألك - أيها الملك - ماتقول في النساء الأرامل اللاتي فقدن أزواجهن ولم يتقدم أحد لخطبتهن: أليس عقد المتعة هو العلاج الوحيد لصيانتهم من الفساد والفجور؟

أليس بالمتعة يحصلن على مقدار من المال لمصارف أنفسهن وأطفالهن اليتامى؟

وماتقول في الشباب والرجال الذين لايسمح لهم ظروفهم بالزواج الدائم أليست المتعة هي الحل الوحيد لهم للخلاص من القوة الجنسية الطائشة؟! وللوقاية من الفسق والميوعة؟

أليست المتعة أفضل من الزنا الفاحش واللواط والعادة السريّة؟

اننى أعتقد - أيها الملك - ان كل جريمة زنا أو لواط أو استمناء تقع بين الناس، يعود سببها إلى عمر، ويشترك في إثمهم عمر، لأنه الذى منعها، ونهى الناس عنها! وقد ورد في أخبار متعددة: ان الزنا كثر بين الناس منذ أن منع عمر المتعة!

أما قولك - أيها الملك - انى لاأرغب... الخ، فالاسلام لم يجبر أحداً على هذا، كما لم يجبرك على أن تزوج بنتك لمن تعلم انه يطلقها بعد ساعة من عقد النكاح، بالاضافة الى ان عدم رغبتك ورغبة الناس فى شئ لايقوم دليلاً على حرمة، فحكم الله ثابت لايتغير بالأهواء والآراء!

قال الملك - موجّهاً الخطاب للوزير -: حجة العلوى فى جواز المتعة قويّة!

قال الوزير: لكن العلماء اتبعوا راي عمر.

قال العلوى: أولاً: إن الذين أتبعوا رأى عمر هم علماء السنة فقط لاكل العلماء.

ثانياً: حكم الله ورسوله أحق بالاتباع أم قول عمر؟

وثالثاً: ان علماء كم ناقضوا بأنفسهم قول عمر وتشريعه.

قال الوزير: كيف؟

قال العلوى: لأن عمر قال: (متعان كانتا فى عهد رسول الله أنا أحرمهما: متعة الحج ومتعة النساء) فإن كان قول عمر صحيحاً فلماذا لم يتبع علماء كم رأيه فى متعة الحج؟ حيث أن علماء كم خالفوا عمر وقالوا: بأن متعة الحج صحيحة، على الرغم من تحريم عمر!

وإن كان قول عمر باطلاً فلماذا اتبع علماء كم رأيه فى حرمة متعة النساء، ووافقوه؟

الوزير سكت ولم يقل شيئاً.

قال الملك -موجّهاً الكلام إلى الحاضرين -: لماذا لاتجيبون العلوى؟

فقال أحد علماء الشيعة واسمه الشيخ حسن القاسمى: الايراد والاشكال وارد على عمر وعلى من تبعه، ولهذا ليس لهؤلاء -أيها الملك - جواب على إيراد سيدنا العلوى حفظه الله تعالى.

قال الملك: إذن دعوا هذا الموضوع وتكلموا حول موضوع آخر.

عمر بن الخطاب و الفتوحات

قال العباسى: ان هؤلاء الشيعة يزعمون أنه لافضل لعمر وكفاه فضلاً انه فتح تلك الفتوحات الإسلامية.

قال العلوي: عندنا لذلك أجوبة:

أولاً: ان الحكام والملوك يفتحون البلاد لأجل توسعة أراضيهم وسلطانهم، فهل هذه فضيلة؟
ثانياً: لو سلمنا أن فتوحاته فضيلة، لكن هل الفتوحات تبرر غصبه لخلافة الرسول؟ والحال ان الرسول لم يجعل الخلافة له وإنما جعلها لعلی بن أبی طالب (عليه السلام)... فإذا أنت -أيها الملك- عيّنت خليفه لمقامك، ثم جاء إنسان وغضب الخلافة من خليفتك وجلس مجلسه، ثم فتح الفتوحات وعمل الصالحات، فهل ترضى أنت بفتوحاته أم تغضب عليه، لأنه خلع من عيّنته، وعزل خليفتك وجلس مجلسك بغير إذنك؟

قال الملك: بل أغضب عليه وفتوحاته لا تغسل جريمته!

قال العلوي: وكذلك عمر، غضب مقام الخلافة، وجلس مجلس الرسول بغير إذن من الرسول!

ثالثاً: ان فتوحات عمر كانت خاطئة وكان لها نتائج سلبية معكوسة، لأن رسول الاسلام (ص) لم يهاجم أحداً، بل كانت حروبه دفاعية ولذلك رغب الناس في الاسلام ودخلوا في دين الله أفواجا لأنهم عرفوا ان الاسلام دين سَلَم وسلام، أمّا عمر فإنه هاجم البلاد وأدخلهم في الاسلام بالسيف والقهر، ولذلك كره الناس الاسلام واتهموه بأنه دين السيف والقوة، لادين المنطق واللين وصار ذلك سبباً لكثرة أعداء الإسلام، فإذن: فتوحات عمر شوّهت سمعة الاسلام وأعطت نتائج سلبية معكوسة.

ولو لم يغضب أبو بكر وعمر وعثمان الخلافة من صاحبها الشرعي: الإمام علي عليه السلام، وكان الإمام يتسلم مهام الخلافة بعد الرسول مباشرة لكان يسير بسيرة الرسول ويقتفى أثره، ويطبق منهاجه الصحيح، وكان ذلك موجباً لدخول الناس في دين الإسلام أفواجا، ولكانت رقعة الإسلام تتسع حتى تشمل وجه الكرة الأرضية!
ولكن: لاحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وهنا تنفس السيد العلوي تنفساً عميقاً، وتأوه من صميم قلبه وضرب بيد على أخرى أسفاً وحنناً على ما حلّ بالاسلام بعد وفاة رسول الله (ص) بسبب غضب الخلافة من صاحبها الشرعي: الإمام علي عليه السلام.

فتوحات الإمام علي (عليه السلام)

قال الملك- موجهاً الكلام إلى العباسي:- ما هو جوابك على كلام العلوي؟

قال العلوي: الآن وحيث سمعت هذا الكلام، وتجلّى لك الحق فاترك خلفائك، واتبع خليفه رسول الله الشرعي (علي ابن أبي طالب عليه السلام).

ثم أردف العلوي قائلاً: عجيب أمركم معاشر السنة تنسون وتتركون الأصل وتأخذون بالفرع.

قال العباسي: وكيف ذلك؟

قال العلوي: لأنكم تذكرون فتوحات عمر، وتنسون نوحات علي بن أبي طالب!

قال العباسي: وما هي فتوحات علي بن أبي طالب؟

قال العلوي: أغلب فتوحات الرسول حصلت وتحققت على يد الإمام علي بن أبي طالب مثل بدر وفتح خيبر وحنين وأُحُد والخندق وغيرها.. ولولا- هذه الفتوحات التي هي أساس الإسلام لم يكن عمر، ولم يكن هنالك إسلام ولا إيمان، والدليل على ذلك ان النبي (ص) قال- لَمَّا بَرَزَ عَلِيٌّ لِقَتْلِ عَمْرٍو بَنِ عَبْدِ وَدٍّ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ (الخندق)-: (برز الإيمان كله إلى الشرك كله، إلهي إن شئت أن لا تُعَيِّدَ فلا تُعَيِّدَ) أي: إن قُتِلَ عَلِيٌّ تَجَرَّأَ الْمُشْرِكُونَ عَلَيَّ قَتْلِي وَقَتَلَ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعاً، فلا يبقى بعده إسلام ولا إيمان. وقال (ص): ضربته علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين، فصَحَّ أن نقل ان الاسلام محمّديّ الوجود علويّ البقاء، وان الفضل الله ولعلي في بقاء الاسلام!

ما ورد في أبي بكر و خالد بن الوليد

قال العباسي: لو فرضنا أن قولكم في أن عمر كان مخطئاً وغاصباً وأنه غيرَ وبدل صحيح، ولكن لماذا تكروهون أبابكر؟ قال العلوي: نكرهه لعدة أمور، أذكر لك منها أمرين:

الأول: ما فعله بفاطمة الزهراء بنت رسول الله، و سيدة نساء العالمين - عليها الصلاة والسلام -.

الثاني: رفعه الحد عن المجرم الزاني: خالد بن الوليد.

قال الملك - متعجباً -: وهل خالد بن الوليد مجرم؟

قال العلوي: نعم.

قال الملك: و ماهي جريمته؟

قال العلوي: جريمته انه: أرسله أبو بكر إلى الصحابي الجليل: (مالك بن نويرة) - الذي بشره رسول الله أنه من أهل الجنة - وأمره - أي: أمر أبو بكر خالداً - أن يقتل مالك وقومه، وكان مالك خارج المدينة المنورة فلما رأى خالداً مقبلاً اليه في سرية من الجيش أمر مالك قومه بحمل السلاح، فحملوا السلاح، فلما وصل خالد اليهم احتال وكذب عليهم وحلف لهم بالله انه لا يقصد بهم سوءاً وقال: اننا لم نأت لمحاربتكم بل نحن ضيوف عليكم الليلة، فاطمأن مالك - لما حلف خالد بالله - بكلام خالد ووضع هو وقومه السلاح وصار وقت الصلاة فوقف مالك وقومه للصلاة فهجم عليهم خالد وجماعته وكتفوا مالكاً وقومه ثم قتلهم المجرم خالد عن آخرهم، ثم طمع خالد في زوجة مالك (لما رآها جميلة) وزنى بها في نفس الليلة التي قتل زوجها، ووضع رأس مالك وقومه أثافي للقدر وطبخ طعام الزنا وأكل هو وجماعته! ولما رجع خالد إلى المدينة أراد عمر أن يقتص منه لقتله المسلمين ويجري عليه الحد الزناه بزوجة مالك ولكن أبابكر (المؤمن!) منع عن ذلك منعاً شديداً، وبعمله هذا أهدر دماء المسلمين وأسقط حداً من حدود الله!

قال الملك (متوجهاً الى الوزير): هل صحيح ما ذكره العلوي في حق خالد وأبي بكر؟

قال الوزير: نعم هكذا ذكر المورخون!

قال الملك: فلماذا يسمى بعض الناس خالداً بـ(سيف الله المشلول)؟

قال العلوي: إنه سيف الشيطان المشلول ولكن حيث أنه كان عدواً لعلی بن أبي طالب وكان مع عمر في حرق باب دار فاطمة الزهراء سمّاه بعض السنة بسيف الله!

قال الملك: وهل أهل السنة أعداء على بن أبي طالب؟

قال العلوي: إذا لم يكونوا أعداء فلماذا مدحورا من غضب حقه والتفوا حول أعداءه وأنكروا فضائله ومناقبه حتى بلغ بهم الحقد والعداء إلى أن يقولوا: (إن أبا طالب مات كافراً) والحال إن أبا طالب كان مؤمناً وهو الذي نصر الاسلام في أشد ظروفه ودافع عن النبي في رسالته!

الثلاثة المسلمين الأوائل

وبغض المؤرخين لهم وذريتهم

قال الملك: وهل ان أبا طالب أسلم؟

قال العلوي: لم يكن أبو طالب كافراً حتى يسلم، بل كان مؤمناً يخفي إيمانه، فلما يُعث رسول الله (ص) أظهر أبو طالب الاسلام على يده فهو ثالث المسلمين: أولهم على بن أبي طالب، والثاني: السيد خديجة الكبرى زوجة النبي (ص)، والثالث: هو أبو طالب (عليه السلام).

قال الملك للوزير: هل صحيح كلام العلوى فى حق أبى طالب؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك بعض المؤرخين.

قال الملك: فلماذا اشتهر بين أهل السنة أن أبى طالب مات كافراً؟

قال العلوى: لأن أبى طالب أبو الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام فحقد أهل السنة على بن أبى طالب أوجب أن يقولوا: ان أباه مات كافراً، كما أن حقد السنة على (على) أوجب أن يقتلوا ولديه الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة، حتى قال أهل السنة الذين حضروا كربلاء لقتل الحسين: نقاتلك بعضاً منا لأبيك وما فعل بأشياخنا يوم بدر وحين!

قال الملك - موجهاً الكلام إلى الوزير -: هل قال هذا الكلام قتله الحسين؟

قال الوزير: ذكر المؤرخون أنهم قالوا هذا الكلام للحسين!

قال الملك للعباسى: فما جوابك عن قصة خالد بن الوليد؟

قال العباسى: ان أبابكر رأى المصلحة فى ذلك!

قال العلوى - متعجباً -: سبحان الله! وأى مصلحة تقتضى أن يقتل خالد الأبرياء ويزنى بنسائهم ثم يبقى بلا حد ولا عقاب، بل يفوض إليه قيادة الجيش، ويقول فيه أبو بكر انه سيف سلّه الله، فهل سيف الله يقتل الكفار أو المؤمنين وهل سيف الله يحفظ أعراض المسلمين أو يزنى بنساء المسلمين؟

قال العباسى: هب - أيها العلوى - أن أبابكر أخطأ لكن عمر تدارك الأمر!

قال العلوى: تدارك الأمر هو أن يجلد خالد للزنا، ويقتله لقتله الأبرياء المؤمنين، ولم يفعل ذلك عمر، فعمر أخطأ كما أخطأ أبو بكر من قبله.

فاطمة الزهراء (عليها السلام) والخلفاء

قال الملك: انك أيها العلوى قلت فى أول الكلام ان أبابكر أساء إلى فاطمة الزهراء بنت رسول الله (ص) فما هى إساءته إلى فاطمة؟ قال العلوى: ان أبابكر بعدما أخذ البيعة لنفسه من الناس بالارهاب والسيف والتهديد والقوة أرسل عمراً وقنفذاً وخالد بن الوليد وأبا عبيدة الجراح وجماعة أخرى - من المنافقين - إلى دار على وفاطمة (عليهما السلام) وجمع عمر الحطب على باب بيت فاطمة (ذلك الباب الذى طالما وقف عليه رسول الله وقال: السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وما كان يدخله إلا بعد الاستئذان) وأحرق الباب بالنار، ولما جاءت فاطمة خلف الباب لترد عمر وحزبه عَصِيرَ عمر فاطمة بين الحائط والباب عصرة شديدة قاسية حتى أسقطت جنينها ونبت بسمار الباب فى صدرها وصاحت فاطمة: أبتاه يارسول الله انظر ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن أبى قحافة! فالتفت عمر إلى من حوله وقال: إضربوا فاطمة، فانها تالط السياط على حبيبة رسول الله وبضعته حتى أدموا جسمها!

وبقيت آثار هذه العصرة القاسية والصدمة المريرة تنخر فى جسم فاطمة، فأصبحت مريضة عليله حزينة حتى فارقت الحياة بعد أيها بأيام - ففاطمة شهيدة بيت النبوة، فاطمة قُتلت بسبب عمر بن الخطاب!

قال الملك للوزير: هل ما يذكره العلوى صحيح؟

قال الوزير: نعم انى رأيت فى التواريخ ما يذكر العلوى!.

قال العلوى: وهذا هو السبب لكراهة الشيعة أبى بكر وعمر!

وأضاف العلوى قائلاً: ويدلك على وقوع هذه الجريمة أبى بكر وعمر أن المؤرخين ذكروا ان فاطمة ماتت وهى غاضبة على أبى بكر وعمر وقد ذكر الرسول (ص) فى عدة أحاديث له: (ان الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها وأنت أيها الملك تعرف ما هو مصير من غضب الله عليه!)

قال الملك (موجهاً الخطاب للوزير): هل صحيح هذا الحديث؟ وهل صحيح ان فاطمة ماتت وهي واجدة -أي غاضبة- على أبي بكر وعمر؟

قال الوزير: نعم ذكر ذلك أهل الحديث والتاريخ!

قال العلوي: ويدلّك أيها الملك على صدق مقالتي: أن فاطمة أوصت إلى علي بن أبي طالب عليه السلام أن لا يشهد أبابكر وعمر وسائر الذين ظلموها جنازتها، فلا يصلوا عليها، ولا يحضروا تشييعها، وأن يخفى علي قبرها حتى لا يحضروا على قبرها، ونفذ علي (عليه السلام) وصاياها!

قال الملك: هذا أمر غريب، فهل صدر هذا الشيء من فاطمة وعلى؟

قال الوزير: هكذا ذكر المؤرخون!

قال العلوي: وقد آذى أبو بكر وعمر فاطمة أذية أخرى!

قال العباسي: وما هي تلك الأذية؟

قال العلوي: هي أنهما غصبا ملكها (فدك).

قال العباسي: وما هو الدليل على أنهما غصبا (فدك)؟

قال العلوي: التواريخ ذكرت أن رسول الله (ص) أعطى فدكاً لفاطمة فكانت فدك في يدها - في أيام رسول الله - فلما قبض النبي (ص) أرسل ابوبكر وعمر من أخرج عمال فاطمة من (فدك) بالجبر والسيوف والقوة، واحتجبت فاطمة على أبي بكر وعمر لكنهما لم يسمعا كلامها، بل نهرها ومنعها، ولذلك لم تكلمهما حتى ماتت غاضبة عليهما!.

قال العباسي: لكن عمر بن عبد العزيز ردّ فدك على أولاد فاطمة - في أيام خلافته -؟

قال العلوي: وما الفائدة؟ فهل لو أن انساناً غصب منك دارك وشرّدك ثم جاء إنسان آخر بعد أن متّ أنت، وردّ دارك على أولادك كان ذلك يمسح ذنب الغاصب الأول؟

قال الملك: يظهر من كلامكما -أيها العباسي والعلوي- أن الكل متفقون على غضب أبي بكر وعمر فدكاً؟

قال العباسي: نعم ذكر ذلك التاريخ.

قال الملك: ولماذا فعلاً ذلك؟

قال العلوي: لأنهما أرادا غضب الخلافة، وعلما بأن فدك لو بقيت بيد فاطمة لبذلت ووزعت واردها الكثير (مائة وعشرون ألف دينار ذهب -على قول بعض التواريخ-) في الناس، وبذلك يلتف الناس حول علي عليه السلام، وهذا ما كان يكرهه أبو بكر وعمر! قال الملك: إذا صحت هذه الأقوال فعجيب أمر هؤلاء! وإذا بطلت خلافة هؤلاء الثلاثة، فمن ياترى يكون خليفه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم؟

الخلفاء اثنا عشر

قال العلوي: لقد عين الرسول بنفسه - وبأمر من الله تعالى - خلفاءه من بعده، في الحديث الوارد في كتب الحديث حيث قال: (الخلفاء بعدى اثنا عشر بعدد نعباء بنى إسرائيل وكلهم من قريش).

قال الملك للوزير: هل صحيح أن الرسول قال ذلك؟

قال الوزير: نعم.

قال الملك: فمن هم أولئك الاثنا عشر؟

قال العباسي: اربعة منهم معروفون وهم: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي.

قال الملك: فمن البقية؟

قال العباسي: خلاف في البقية بين العلماء.

قال الملك: عدّهم.

فسكت العباسي.

قال العلوي: أيها الملك: الآن أذكرهم لك بأسمائهم حسب ماجاء في كتب علماء السنة وهم: علي، الحسن، الحسين، علي، محمد، جعفر، موسى، علي، محمد، علي، الحسن، المهدي عليهم الصلاة والسلام.

المهدي المنتظر (ع)

قال العباسي: اسمع ايها الملك: ان الشيعة يقولون بأن (المهدي) حي في دار الدنيا منذ سنة (٢٥٥) وهل هذا معقول؟ ويقولون: انه سيظهر في آخر الزمان ليملا الأرض عدلاً بعد ان تملأ جوراً.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى العلوي): هل صحيح انكم تعتقدون بذلك؟

قال العلوي: نعم صحيح ذلك، لأن الرسول قال بذلك، ورواه الرواة من الشيعة والسنة.

قال الملك: وكيف يمكن ان يبقى انسان هذه المدة الطويلة؟

قال العلوي: الآن لم يذهب من عمر الامام المهدي مقدار ألف سنة، والله يقول في القرآن حول نوح النبي: (فلبث فيهم الف سنة إلا

خمسین عاماً) فهل يعجز الله ان يبقى إنساناً هذه المدة؟

أليس الله بيده الموت والحياة و هو على كل شيء قدير؟

ثم أن الرسول قال ذلك و هو صادق مصدق.

قال الملك (موجهاً الخطاب الى الوزير): هل صحيح ان الرسول أخبر بالمهدي، علي مايقوله العلوي؟

قال الوزير: نعم قال الملك للعباسي: فلماذا أنت تنكر الحقائق الواردة عندنا نحن السنة؟

قال العباسي: خوفاً على عقيدة العوام أن تتزلزل، وتميل قلوبهم نحو الشيعة!

قال العلوي: إذن انت أيها العباسي مصداق لقوله تعالى: (إن الذين يكتُمون ما نزلنا من بينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في

الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون) فشملتكم اللعنة من الله تعالى..

ثم قال العلوي: ايها الملك اسئل من هذا العباسي: هل يجب على العالم المحافظة على كتاب الله واقوال رسول الله أم يجب عليه

المحافظة على عقيدة العوام المنحرفة عن الكتاب والسنة؟

انتشار البدع عند المسلمين

قال العباسي: اني احافظ على عقيدة العوام حتى لاتميل قلوبهم الى الشيعة لان الشيعة اهل البدعة!

قال العلوي: ان الكتب المعترت تحدثنا ان امامكم (عمر) هو اول من ادخل البدعة في الاسلام، وصرح هو بنفسه حين قال: (نعمت

البدعة هذه) وذلك في قصة صلاة التراويح لما أمر الناس ان يصلوا النافلة جماعة مع العلم ان الله والرسول حزما النافلة جماعة، فكانت

بدعة عمر مخالفة صريحة لله والرسول!

ثم: ألم يبدع عمر في الاذان باسقاط (حي على خير العمل) وزيادة (الصلاة من خير النوم)؟

ألم يبدع بالغاء سهم المؤلفه قلوبهم خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة الحج، خلافاً لله والرسول؟

ألم يبدع في إلغاء متعة النساء خلافاً لله والرسول؟
 ألم يبدع في إلغاء اجراء الحدّ على المجرم الزانى: خالد بن الوليد، خلافاً لأمر الله والرسول في وجوب اجراء الحدّ على الزانى والقاتل؟
 إلى غيرها من بدعكم أنتم أيها السنّة التابعين لعمر.
 فهل أنتم أهل بدعة أم نحن الشيعة؟
 قال الملك للوزير: هل صحيح ما ذكره العلوى من بدع عمر في الدين؟
 قال الوزير: نعم ذكر ذلك جماعة من العلماء في كتبهم!
 قال الملك: إذن كيف نتبع نحن إنساناً أبدع في الدين؟
 قال العلوى: ولهذا يحرم اتباع هكذا إنسان، لأن رسول الله (ص) قال: (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار) فالذين يتبعون عمر في بدعه -وهم عالمون بالأمر- فهم من أهل النار قطعاً!
 قال العباسى: لكن أئمة المذاهب أقرّوا فعل عمر؟
 قال العلوى: وهذه بدعة أخرى أيها الملك!
 قال الملك: وكيف ذلك؟
 قال العلوى: لأن أصحاب هذه المذاهب وهم: أبو حنيفة مالك بن أنس، والشافعى، وأحمد بن حنبل، لم يكونوا في عصر النبي (ص)، بل جاؤوا بعده بمائتى سنة -تقريباً- فهل المسلمون الذين كانوا بين عنصر الرسول وبين عصر هؤلاء كانوا على باطل وضلال؟ وما هو المبرر في حصر المذاهب في هؤلاء الأربعة وعدم اتباع سائر الفقهاء؟ وهل أوصى الرسول بذلك؟
 قال الملك: ماتقول يا عباسى؟
 قال العباسى: كان هؤلاء أعلم من غيرهم!
 قال الملك: فهل ان علم العلماء جفّ دون هؤلاء؟
 قال العباسى: ولكن الشيعة أيضاً يتبعون مذهب (جعفر الصادق)؟
 قال العلوى: إنما نحن نتبع مذهب جعفر لأن مذهبه مذهب رسول الله لأنه من أهل البيت الذين قال الله عنهم: (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) وإلاّ- فنحن نتبع كل الأئمة الإثنى عشر لكن حيث ان الإمام الصادق (ع) تمكن أن ينشر العلم والتفسير والأحاديث الشريفة أكثر من غيره من الأئمة (بسبب وجود بعض الحرّية في عصره) حتى كان يحضر مجلسه أربعة آلاف تلميذ، وحتى استطاع الإمام الصادق أن يجدد معالم الإسلام بعدما حاول الأمويون والعباسيون القضاء عليها، ولهذا سمي الشيعة بـ(الجعفرية) نسبة إلى مجدد المذهب وهو الامام جعفر الصادق عليه السلام.
 قال الملك: ماجوابك يا عباسى؟
 قال العباسى: تقليد أئمة المذاهب الأربعة عادة اتخذناها نحن السنّة!
 قال العلوى: بل أجبركم على ذلك بعض الأمراء، وأنتم اتبعتم أولئك متابعه عمياء لاحجة لكم فيها ولابرهان!
 سكت العباسى.

من مات ولم يعرف إمام زمانه

قال العلوى: أيها الملك: انى أشهد ان العباسى من أهل النار، إذا مات على هذه الحالة.
 قال الملك: ومن أين علمت انه من أهل النار؟
 قال العلوى: لأنه ورد عن رسول الله (ص) قوله: (من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية) فاسأل أيها الملك: من هو إمام

زمان العباسي؟

قال العباسي: لم يرد هذا الحديث عن رسول الله.

قال الملك للوزير: هل ورد هذا الحديث عن رسول الله؟

قال الوزير: نعم ورد!

قال الملك مغضباً: كنت أظن انك أيها العباسي ثقة، والآن بين لي كذبك!

قال العباسي: اني أعرف إمام زمانى!

قال العلوي: فمن هو؟

قال العباسي: الملك!

قال العلوي: اعلم أيها الملك انه يكذب، ولا يقول ذلك إلا تملقاً لك!

قال الملك: نعم اني أعلم انه يكذب، واني أعرف نفسي بأني لأصلح أن أكون إمام زمان الناس، لأنى لأعلم شيئاً، وأقضى غالب أوقاتي بالصيد والشؤون الإدارية!

ثم قال الملك: أيها العلوي فمن هو إمام الزمان فى رأيك؟

قال العلوي: إمام الزمان فى نظرى وعقيدتى هو (الإمام المهدي) عليه السلام كما تقدم الحديث حوله عن رسول الله (ص) فمن عرفه مات ميتة المسلمين. و هو من أهل الجنة، ومن لم يعرفه مات ميتة جاهلية و هو فى النار مع أهل الجاهلية!

خاتمة المناظرة وإعلان الملك

تشيعه مع الوزير

وهنا تهلّل وجه الملك شاه، وظهرت آثار الفرح والسرور فى وجهه والتفت إلى الحاضرين قائلاً:

إعلموا أيتها الجماعة انى قد اطمأنتت ووثقت من هذه المحاوره (وقد كانت دامت ثلاثة أيام) وعرفتُ وتيقنتُ أن الحق مع الشيعة فى كل مايقولون ويعتقدون، وان أهل السنة باطل مذهبهم، منحرفة عقيدتهم، واني أكون ممن اذا رأى الحق أذعن له واعترف به، ولا أكون من أهل الباطل فى الدنيا وأهل النار فى الآخرة ولذلك فإننى أعلن تشييعى أمامكم، ومن أحب أن يكون معى فليتشيع على بركة الله ورضوانه ويُخرج نفسه من ظلمات الباطل إلى نور الحق!

فقال الوزير نظام الملك: وأنا كنت أعلم ذلك، وان التشييع حق، وان المذهب الصحيح فقط هو مذهب الشيعة منذ أيام دراستى ولذا أعلن أنا أيضاً تشييعى.

وهكذا دخل أغلب العلماء والوزراء والقواد الحاضرين فى المجلس (وكان عددهم يقارب السبعين) فى مذهب الشيعة.

وانتشر خبر تشييع الملك ونظام الملك والوزراء والقواد والكتّاب فى كافة البلاد، فدخل فى التشييع عدد كبير من الناس، وأمر نظام الملك - و هو والد زوجتى - أن يدرّس الأساتذة مذهب الشيعة فى المدارس النظامية فى بغداد!

لكن بقى بعض علماء السنة الذين أصروا على الباطل على مذهبهم السابق مصداقاً لقوله تعالى: (فهى كالحجارة أو أشد قسوة).

وأخذوا يحيكون المؤامرات ضد الملك ونظام الملك وحملوه تبعه هذا الأمر إذ كان هو العقل المدبر للبلاد، حتى امتدّت اليه يد أئيمه -بإيعاز من هؤلاء المعاندين السنة- فاغتالوه فى ١٢ رمضان سنة (٤٨٥)، وبعد ذلك اغتالوا الملك شاه سلجوقى.

فإنّا لله وإنّا اليه راجعون فلقد قتلا- فى سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان، فهنيئاً لهم ولكل من يُقتل فى سبيل الله ومن أجل الحق والإيمان.

وقد نظمتُ قصيدة رثاء للشيخ العظيم نظام الملك ومنها هذه الأبيات:

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة * نفيسه صاعها الرحمن من شرف عزت فلم تعرف الأيام قيمتها * فردها غيره منه إلى الصدف اختار مذهب حق في محاوره * تبدى الحقيقة في برهان منكشف دين التشيع حق لامراء له * وما سواه سراب خادع السجف لكن حقدًا دفينًا حرّكه له * فبات بدر الدجى في ظل منخسف عليه ألف سلام الله تاليه * ترى على روحه في الخلد والغرف هذا وقد كنت أنا حاضر المجلس والمحاورة، وقد سجّلت كل ما دار في المجلس، ولكنى حذف الزوائد، واختصرت المجلس في هذه الرسالة.

والحمد لله وحده والصلاة على محمد وآله الأطياب وأصحابه الأنجاء. كتبه في بغداد في المدرسه النظامية. مقاتل بن عطية

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموركم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١). قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بناذر البحار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رحمه الله - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبي (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه وطريقة لم ينطفي مصباحها، بل تتبع بأقوى وأحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشئته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - ومع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: دينية، ثقافية و علمية...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافتهم الثقليين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسايل الدينيّة، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدلة أو الرديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضية واسعة جامع ثقافية على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلامية، إنالة منابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعية: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثة متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في أكناف البلد - و نشر الثقافة الإسلامية و الإيرانية - في أنحاء العالم - من جهة أخرى. - من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

- (ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقية و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول
- (ج) إنتاج المعارض ثلاثية الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الديتية، السياحية و...
- (د) إبداع الموقع الانترنتى " القائمية " www.Ghaemiyeh.com و عدة مواقع أخر
- (ه) إنتاج المنتجات العرضية، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية
- (و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعية، الاخلاقية و الاعتقادية (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)
- (ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيرة SMS
- (ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعية و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلمية، الجوامع، الأماكن الديتية كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين فى الجلسة

(ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنة

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع " پنج رمضان " و "مفترق" و "فانى/ " بنايه " القائمية " تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبية، تبرعية، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الديتية و العلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً مترائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
أصبحان
الغائمي



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

